الأميرة ديانا

آخر حوار

مهما مرت الأيام وتعاقبت الشهور ومضت السنين سيبقى أريج الأميرة ديانا يملأ المكان، سواء كان كوخاً أو قصراً، وسواء على المستوى الرسمي أو مستوى الحوارى والشوارع.

ولأن المكان يرتبط فى أحيان كثيرة بما نقوله ويكتب عنه، كان هذا الحوار الذى قامت بنشره مجلة «لوموند» الفرنسية الشهيرة، رغم مغادرة ديانا الزمان والمكان، حينما بقيت الكلمات أشد رموز الحياة تواجدا فوق الورق، وقد نشر هذا الحوار ولم يوقع عليه بأسم كاتبه كاملاً، وإكتفى برموز الحروف R . T ، ليبقى الحوار هو الآخر رمزاً من أهم رموز تواجد ووجود الأميرة ديانا، عبر رحلة البقاء والغادرة، عذاب البقاء وعذاب الرحيل :

سـؤال : سمو الأميرة، لقد قررت التحدث عن حياتك الشخصية، فلماذا اتخذت هذا القرار الآن بالذات؟

إجـابة : هناك كثير من الأكاذيب تدور حولى، وأنا أرغب فى توضيح الأمر للجميع.

سـؤال : أنت تحبين أن يقوم بتصويرك عدد من المصورين المشاهير، فما هى الصور المفضلة التى ألتقطوها لك؟

إجـابة : يعجبنى ماريو يستيدو، وباترك ديمار شلييه، فأنا أحب الصور التى تستغل النور لإعطاء بريق للعيون والوجه.

عماد الفايد : ديانا متواضعة جداً، عندما تعطى كل هذا التقدير للمصورين، فأنا أرى أن هذه الصور الجميلة تظهر جمال شخصيتها إلى جانب جمالها، فهى إمرأة تعكس أحاسيس كثيرة، وأعتقد أن هذا هو سبب حب المصورين لها.

سـؤال : هل صحيح أنك تنوين الرحيل عن بريطانيا، وترك واجباتك الإجتماعية لفترة معينة؟

إجـابة : لقد فكرت فى جميع الحلول، ووجدت أننى صرت غير قادرة على تحمل ضغط الإعلام، وأنا أرغب فى الحصول على إحترام لحياتى الشخصية.

سـؤال : وبالتالى هل ستتركين بلدك؟

إجـابة : لقد قلت ذلك فعلاً، لكنى لن أترك بريطانيا، لأن ولدى ويليام وهارى يدرسان فى بريطانيا، وهما يحتاجان لوجودى معهما، وأنا غالباً سأسافر بعض الوقت وأعود مرة أخرى.

سـؤال : لكنك لن تستطيعى الهرب من المصورين؟

عماد الفايد : اعتقد أن ديانا ستشعر بمزيد من الحرية إذا استمرت فى التنقل بين مدن وقارات مختلفة.

سـؤال : (إلى عماد الفايد) أنت تتحدث عن أسلوب حياة لها شبيه جداً بأسلوب حياتك؟

إجـــــابة : نعم، لأن عملى يتطلب منى تقسيم وقتى بين أوروبا والولايات المتحدة، ولكنى أسافر إلى دول أخرى.

ســـــؤال : أنتِ مختلفة جداً عن عائلة وندسور، ترفضين الإلتزام بقواعد القصر، وترفضين ارتداء قفازات بيضاء مثل الأميرات، وتلمسين أيدى مرضى الإيدز، كأن بوس العالم لا يخيفك؟

إجـــــابة : لقد انتقدتمونى كثيراً لهذا السبب، لكنى لا أتخيل اللقاء بمرضى بدون لمس أياديهم لمواساتهم وهذا أسلوبى فى التعبير عن مشاعرى حتى مع أطفالى.

ســـــؤال : النقاد يقولون أن هذا أسلوبك فى التمثيل واللعب بقلوب الناس، لعبة أميرة القلوب؟

إجـــــابة : أرجوك، أنا لا يهمنى النقاد، فهم يشوهون كل ما أفعله وأقوله، يحللون حياتى منذ سبعة عشر عاماً فقط لينقدوها، وعند دخولى فى هذه العائلة لم أكن أتخيل أن أبسط التصرفات يمكن أن تنتقد بهذا الشكل.

ســـــؤال : هل تتحدثين عن نقد المصورين، أم عن نقد أعضاء العائلة الملكية؟

إجـــــابة : إسمح لى ألا أحدد.

ســـــؤال : منذ طلاقك يبدو عليك النضج والتحكم فى حياتك، فهل وجدت نفسك؟

إجـــــابة : أنا أشعر الآن أننى قريبة من الأشخاص الملتمين للطبقة المتوسطة أكثر من قربى للطبقة الرفيعة، فمن الأفضل أن يشعر الإنسان بكيانه عند زيارة قرية صغيرة، عن أن يشعر بعدم قيمته فى قصر فخم وبارد.

ســـــؤال : بالنسبة لوالدة ولى عهد عرش بريطانيا ألا تعتقدين أنه أمر مثير غضب البعض أن تقولى أنك تشعرين بالراحة مع الفقراء أكثر من الأغنياء.

إجـــــابة : إنه ليس أمراً يغضب، إنها الحقيقة

ســـــؤال : يقولون أن اختيارك لبرامج أعمالك الإنسانية أمر يثير النقد؟

إجـــــابة : لا يهمنى، أنا لا أسمح لأحد أن يملى علىّ ما أفعل، ففى هذا المجال وغيره

أنا أقدر، واختياراتى لا تعتمد على التفكير، ولكن على الغريزة أكثر.

سـؤال : لنعد إلى حياتك الشخصية، منذ طلاقك يقول محبوكِ ونقادكِ أنكِ صرت متمردة؟

إجـابة : هل أنا كذلك فعلا؟ فى لحظة من لحظات حياتى قررت أن أترك قلبى يتحدث، فلم أستطع تحمل الحزن الذى فرضه علىّ الزواج، فرفضته، وشعرت بقوة فى داخلى تمكننى من تغيير حياتى. لقد شعرت بالوحدة والكآبة، لكن حبى لويليام وهارى أنقذنى من الحزن.

إجـابة : (يقول عماد) أرغب فى التعبير عن اعجابى بالنشاط الفائق للعادة التى تقوم به ديانا فى حملاتها الخيرية، فهى تعكس شجاعة بدنية وذهنية، تتعامل مع مرضى البرص وتذهب لدول فى حالة حرب، وتحافظ على قوتها، وأنا أعلم أنها لن تتوقف عن نشاطها.

ديـانـا : دودى يقول هذا لأننا لدينا مشروعات فى تلك المجالات أيضاً. (ضاحكة).

سـؤال : (إلى عماد) هل تستطيع تحديد تلك المشروعات؟

إجـابة : سأترك ديانا تقول ذلك.

ديـانـا : محمد الفايد والد عماد يرغب فى التبرع بجزء من أمواله للأعمال الخيرية لمساعدة الأطفال وكبار السن، ونحن نفكر فى كيفية تنفيذ ذلك من خلال مشروع.

سـؤال : (إلى عماد) هل كان وجودك هو السبب فى شعورها بهذا الإستقلال؟

إجـابة : الحب يعطى القوة لمواجهة مشاكل الحياة.

سـؤال : هل تنويان إعطاء شكل رسمى لعلاقتكما ؟

إجـابة : شعورى عميق بالنسبة لدودى، وأنا قريبة بالنسبة لعائلته من فترة طويلة، وكان محمد الفايد صديق والدى، إنه مثل عمى، وكان يصر على الإعتناء بى، ولا أعلم إذا كان والدى قد طلب منه هذا أم أن هذا التصرف بسبب

كرم محمد نفسه، لكن اهتمامه كان جميلاً بالنسبة لنفسية أولادى، ودودى علاقته طيبة جداً بوليام، فقد شعرت مع عماد ومحمد بعائلة دافئة فلماذا أخفى سعادتى؟!

سـؤال : (إلى عماد) قول أصدقاؤك أنك تغيرت كثيراً نتيجة هذه العلاقة، وإنك كنت أساساً زير لنساء؟

إجـابة : هذا أسلوب سهل لإنتقادى، لكن وجودى مع ديانا عرفنى أننى وجدت الإنسانة المثالية، ودخولى فى العقد الرابع من عمرى أعطانى الرغبة فى الشعور بالحب العميق الحقيقى، فلماذا لا نتزوج؟!

سـؤال : كيف تنظرين إلى المستقبل؟

إجـابة : كنت أعشق تشارلز بجنون، وقال كثيرون أن تلك كانت مأساتى، لأننى كنت أرغب فى مشاركته فى كل شيئ، ولا يوجد ما هو أسوأ من الشعور بالخيانة، لقد حاربت لأحافظ على زواجى، ولحظات حياتى الوحيدة الجميلة كانت فى مولد ويليام وهارى، واليوم أن أحلم بالإخلاص والحب، والتوافق صار أهم عندى من العشق، فأنا مثل الباخرة التى خاضت عاصفة وترغب فى السير فى بحار هادئة لبعض الوقت.

سـؤال : هل تشعرين بالرغبة فى الإنتقام ؟

إجـابة : لا، أبداً، ولكنى كنت أتمنى أن أخوض تجربة الأمومة فى أجواء أسعد، كانت ستختلف كثيراً.

سـؤال : هل تقولين أنك تأسفين لذلك، أم تقولين أن ويليام وهارى ينتظران أخاً أو أختاً فى يوماً ما؟

إجـابة : أنا فعلاً نادمة على الأجواء التى عشت فيها الأمومة، لكن بالنسبة للجزء الثانى من سؤالك ألا ترانى قد تقدمت فى السن على الإنجاب مرة أخرى. فى الواقع أنا أرى أن الشعور بالحب والأمومة فى وقت واحد سيكون قمة السعادة بالنسبة لى.

ديانا عماد الفايد

الطريق إلى آلما

آخر أيام أغسطس، هبط المساء على برج إيفيل، وقوس النصر، وبوليفار لافونتين، ذهب العشاق إلى مقاهى السين، ورسم الفنانون فى الحى اللاتينى بورتريهات برتقالية وحمراء لوجه وقامة الأميرة ديانا، لم يشغل بورتريه عماد الفايد حيزاً كبيراً من اللوحات، إزدحم شارع الشانزليزيه كعادته، خاصة أمام مدخل شقة عماد الفايد، إزدحمت دور السينما والمسارح ومحلات أزياء الموضة وشقق الشواذ من الرجال أو النساء. كل هذا ساهم إلى حد كبير فى احتفالية عماد الفايد بالأميرة ديانا، خاصة أن فندق «الريتس» فى قلب باريس والذى يملكه محمد الفايد تلألأ بأضواء الداخلين والخارجين منه من عالم السادة وعالم النجوم.

هذا الفندق يعد من أهم فنادق العاصمة باريس، ويعد رمزاً من رموز انتصار محمد الفايد الذى استطاع أن يشتريه بمائة مليون جنيه، وهو الفندق الذى يأتى فى ترتيبه بعد فندق «دورشيستر» فى بريطانيا، وفيه كانت الإحتفالية بقدوم ديانا فى صحبة فتاها عماد الفايد، وقد استعد والده محمد الفايد بهذا الإحتفال بالأميرة، حين حجز لهما جناحاً كاملاً من المتعة والترف والأضواء وزوايا البهجة لكل شيئ كانا يريدانه، ، حتى يخيل للبعض أننا لسنا فى نهاية القرن العشرين، إننا فى زمن ألف ليلة وليلة، وصوت مارد فيلم «لص بغداد» يهدر قائلاً، شبيك لبيك عبدك بين أيديك.

فى هذا المساء عندما أقبل أول الليل تغيرت ديانا تماما، استطاع أن يغير من نسيجها عماد الفايد، فبدت فاتنة تبحلق فيها العيون وتسمع أذنها همسات آهة الأعجاب، وانسابت فى ردهات الفندق ضاحكة مرحة هاشة باشة مع الآخرين، سواء مع نزلاء الفندق أو مجموعات الخدم والعاملات، لقد فوجئ الجميع بها، كأنها رمت بلفظ «الأميرة» وتخلصت من عبئ صياغة ومعاملة هذه الأميرة، وعندما خف ضغط هذه الكلمة عليها بدت رشيقة خفيفة، طلقة اللسان، عفوية العبارات، مقبلة على الجميع كأن هذا الجميع منها، وهى جزء منه، والآخرون فى دائرة اهتمامها، كأنها نفر منهم منذ زمن بعيد، لم تحس بمثل هذا الدفء وهذه المشاعر فى سردينيا أو فى شواطئ الريفيرا، كانت أحاسيسها هنا نبيلة، خلاصة للترقب والخوف والحذر بجانب أملها أن يكون ارتباطها بعماد الفايد هو آخر جولات هذا الخوف وهذا الحذر.

كانت ديانا مثل الطفلة ذات الشعر الذهبى، المنطلقة ببراءة الأطفال فى المكان، كأن محمد الفايد هو والدها سبنسر وكأن عماد الفايد هو كل خلاصة الفرسان، كان الجناح رقم ١٠٢ هو جناح الحكايات الوردية التى يؤلفها الناس حول علاقة الفارس بالأميرة، التى جعلت من فارسها أسيراً، وحولت هذه الحكايات إلى لون الدم والشفتين، وجعلت كثيراً من مصورى صحافة باريس يتبعون أمام الفندق فى انتظار أن تذهب أو تعود ديانا، راصدين كل فعل تقوم به، كأنهم جواسيس وليسوا أصحاب مهنة رفيعة القدر، عكس ما يفعلون الآن.

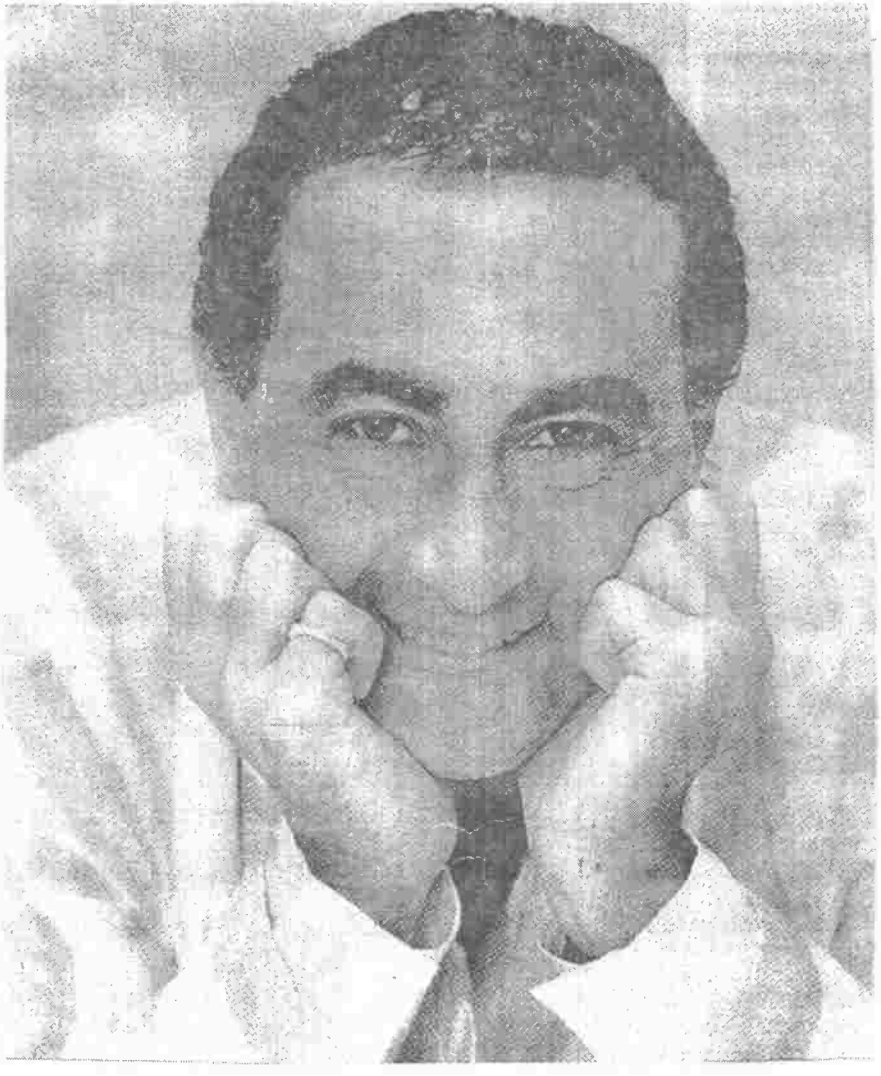

ولم يستطع حرسها الخاص الذى كان يقيم بجوارها فى عشر غرف أن يمنع من مداعبات ومشاغبات وقلة أدب وقلة ذوق كاميرات المصورين.

فى الساعة الثامنة وخمس وأربعين دقيقة كان عماد الفايد يتصل تلفونيا بحسن ياسين، أحد أقاربه الذى كان متواجداً فى الفندق، لكى يرتب معه كيفية إعلان خطوبته للأميرة ديانا، وكيف ستكون عليه حفلات الزواج الأسطورى، والذى بالتأكيد سيكون مزيجاً من أفراح الشرق وأفراح الغرب. من جانب آخر كانت ديانا كأم قلقة على إبنها الكبير ويليام وإبنها الصغير هنرى، كانت فى أشد الحاجة أن تشاهدهما بجانبها فيطمئن قلبها.

وتناولت ديانا العشاء مع عماد فى مطعم الفندق، الركن الخاص لهما، وهى على أهبة الاستعداد للخروج لقضاء السهرة خارج الفندق.

قبل هذا زاول سائق سيارة عماد الفايد المرسيدس هنرى بول، الذى زاول حياته العادية كل يوم سبت فى لعبة التنس مع صديقه كلود جاريك، وبدأ اللعب معه منذ الساعة العاشرة حتى الساعة الحادية عشر صباحاً، وعندما انتهى اللعب غادر المكان، وعند أقرب حانة دخل مع صديقه وتناول شراباً خليطاً من النبيذ والباستيس.

وفى حوالى الظهر غادر السائق هنرى بول البار، لإستقبال كل من الأميرة ديانا وعماد الفايد، ومن مطار لوبورجيه ذهب السائق هنرى بول إلى شارع الشانزليزيه، حيث شقة عماد الفايد المواجهة لقوس النصر، أما السيارة التى كان يقودها رينج روفر فقد اتجهت إلى قصر «وندسور» هذا القصر الذى عاصر وشاهد قصة الحب الجارف الذى كان بين ملك إنجلترا الذى تنازل عن العرش من أجل إمرأة أمريكية، وهذا القصر أصبح من ممتلكات محمد الفايد.

بعد تناول العشاء فى فندق ريتس، غادرا الأثنان الفندق، واستقلا سيارة المرسيدس، والتى قام بقيادتها مع رجل الحرس الخاص، وكان على بول أن يزيد من سرعة السيارة، لكى يتجاوز هذا الزحام من كاميرات التصوير مع كثير من الصحفيين ورجال الإعلام والدعاية، خاصة هؤلاء الذين يقودون الموتسكلات، والذين يقفزون ويلتشرون

حول السيارة، المعروفون بإسم «البابارتزى»، كانوا حوالى خمسين مصوراً وصحفياً، يتابعون اتجاهات سيارة ديانا وعماد الفايد، التى كانت فى اتجاهها ناحية طريق نهر السين، بعد محاولة خداع من سيارة أخرى، اعتقد بعض هؤلاء المصورين أنها سيارة ديانا، كانوا مثل الذباب، لهم لدغات البعوض، وبدائية أسلوب الوحوش، وثقل ظل أكثر المتطفلين سماجة، وهم لا يرون فى هذا التطفل مايشين، أنه عملهم الذى يكسبون منه الكثير، عبر تأثير مثل التقاط هذه الصور فى بيعها أو إرسالها إلى الصحف والمجلات التى يعملون فيها، بينما كان هذا الزحام اللاهث والمتوحش حول سيارة ديانا وعماد الفايد قطعة من لهب، وفاصلاً طويلاً من العذاب، رغم حلاوة مظهره، ورغبة الكثيرين ممن يحبون الشهرة والأضواء فيه.

ويذكر عصام ذكريا فيما كتبه فى مجلة «روزا ليوسف» يوم ١٩٩٧/٩/٢٩ قائلاً (بعض السيارات العابرة التى كانت تسبق المرسيدس أو تتبعها أدلى أصحابها بشهادتهم، ومن هؤلاء شخص يدعى فراسوا ليفى وزوجته قال: أنه شاهد فى مرآته الخلفية أضواء المرسيدس تتأرجح شمالاً ويميناً ثم سمع صوت الإرتطام لحظة خروجه من النفق، وأراد أن يعود إلى المكان لكن زوجته رفضت الفكرة لأنها كانت خائفة).

عبر الزحام وسرعة السيارة فى نفق آلما لم يستطع السائق أن يتحكم فى قيادة السيارة، مما جعلها تندفع ناحية أحد الأعمدة الخرسانية وسط النفق، لتزيد سريعاً مندفعة إلى الناحية الأخرى لسور بطن النفق، مما أحدث دويا شديداً، مما أحدث رعباً فى بقية السيارات وأصحاب هذه السيارات، عندما هرع بعضهم إلى السيارة التى تحطمت، واكتشفوا أن المصاب فادح، وأن الكارثة حلت، وفتحت جميع العيون على حقيقة،

أن الفارس مات

وأن الأميرة فى طريقها إلى الموت.

وأن حارس الأثنين فى طريقه أن يموت.

وأن سائق السيارة أيضاً قد مات.

يقول ليفى أحد شهود الموت عن حادث مصرع ديانا وعماد الفايد (لقد رأيت دراجتين بخاريتين تنحرفان أمام المرسيدس قبل اصطدامها، وأن هناك كانت سيارة بيضاء قد أبطأت من سرعتها، وحاول سائق السيارة المرسيدس أن يتجنب الاصطدام بها فلم يستطع، وانحرف فى الإتجاه الآخر ناحية عمود نفق ألما، لقد اصطدم جسم سيارة العشاق فى الجانب الأيمن من جسم النفق حتى تحولت إلى حطام هش أكل حياة الأميرة ديانا وفارس الشرق عماد الفايد، وقد تزاحم فى مكان الحادث عدد كبير من قائدى السيارات ومصورا الصحف ووكالات الأنباء، الذى أرادوا جميعاً أن يشاهدوا موت أميرة كانت منذ لحظات تنبض بالحياة بالحياة والأمل فى حياة أفضل، ولم يتبادر إلى ذهن وضمير هؤلاء أن يسألوا عن عماد الفايد، الذى كانوا يعتبرونه غريمهم فى عشق ديانا، يقول سائق التاكسى محمد رابولين الذى تذكر الدقائق القليلة قبل وقوع الحادث (رأيت مرسيدس ليموزين وخلفها وبجوارها دراجات بخارية عديدة، واعتقدت أنه موكب مصاحب، ولكن كان هناك كثير من الدراجات بالنسبة لسيارة واحدة).

علنا عندما نقرأ الحوار الذى أجرته مجلة «بونته» الألمانية مع الطبيبة الخاصة لعائلة الفايد ستظهر لنا كثيرا من الأمور التى أردنا أن نفهمها بعد مصرع وقتل أجمل قصة حب قصيرة عرفها تاريخ العالم الحديث، وكانت هذه الطبيبة على موعد مع كل من ديانا وعماد الفايد ، أى يوم الأثنين عقب وقوع حادث نفق ألما:

* هل تعلمين ماذا كانا يريدان؟

- بالطبع ولكن واجبى يفرض علىّ الصمت ويمنعنى من الحديث.

* قيل أن ديانا كانت حاملاً!

- لا أرغب فى الحديث عن ذلك.

* ديانا لم تنجب إناثاً من تشارلز. هل كان دودى وديانا يرغبان فى إنجاب طفل؟

- دودى كان يتمنى أن يرزق بطفل، إنه يحب الأطفال جدا وأعتقد أن الأثنين كانا يرغبان فى ذلك.

* لماذا لم ينجب دودى ؟

- لأنه لم يجد المرأة المناسبة، إنه لم يحب حقا قبل ديانا وربما نفس الشئ بالنسبة لديانا.

* لقد اعتنقت الإسلام، هل يحتمل أن موعد يوم الأثنين كان بسبب رغبة ديانا فى سؤالك عن بعض المعلومات الدينية ؟

- أيضاً لا أرغب فى الحديث عن ذلك.

* هل دودى مؤمن ؟

- نعم، جداً.

* لقد تربى دودى تربية كاثوليكية!

- صحيح عندما كان صغيراً كان هناك عدد قليل من المدارس الإسلامية لسوء الحظ إن الإسلام أهمل التربية الحضارية الملائمة للعقيدة، ولكن جذور دودى كانت إسلامية جداً ولم يكن ليغير ديانته أبداً.

* هل كانا سيتزوجان رغم إختلاف الدين ؟

- إنهما ملائمان لبعضهما مثل توأم كلاهما مر بتجارب فى حياته ولكن علاقتهما كانت رائعة.

* هل كانت ديانا تحب دودى ؟

- لقد وجدت فيه الإنسان الذى يحقق تصوراتها عن الأسرة والمجتمع والرفاهية وكان هذا رائعاً.

* هل اتفقا على أسلوب الحياة معاً ؟

- ديانا وجدت فى دودى الرجل الذى لبى تخيلاتها، إنه رجل ليس لديه أحكام مسبقة متعددة يشعر أنه فى بيته فى اليابان، كما فى هوليود أو منغوليا أو دبى، لم يكن

متعانيا ويهتم بالآخرين ومن بيت محترم مثلها.

* كان دودى «بلاى بوى» - زير نساء - ما علاقته بالجنس الآخر ؟

- علاقته الحميمة بأمه هى التى صاغت كل علاقته فقد فشل أول زواج لأبيه وعمره ٣ سنوات وتزوجت أمه مرة أخرى وعاشت غير سعيدة ووحيدة وحاول دودى دائماً أن يجعل أمه سعيدة، ولكن سوء حظها قضى عليها، كان من النوع الذى يرغب فى حماية النساء المجروحات، وأعتقد أنه أحب ذلك فى ديانا.

* * *

أسطورية الوداع

ساد الصمت العالم، صمت المهزوم، وصمت المجروح، وصمت الذى لم يستطع ولا يملك حتى البكاء، الدموع فى العيون لحن لم تكتمل فيه نغمات الحزن، والحسرة فى شفاة الملايين رايات اخفاقه فى منع الموت، وملايين فى أصابع الأيدى ترتفع فى فراغ شوارع لندن تودع الإبنة والزوجة والحبيبة والعشيقة، والتى كانت أبلغ صورة من صور الإرتباط الأبدى فى لحظة الموت فى نفق ألما خارج بريطانيا، تحت مياه نهر السين فى باريس، كلنا أحببنا الحب فى ديانا وكلنا حلمنا بالعشق مثل عشق ديانا، وكلنا كنا نأمل أن تعيش ديانا، لنشاهد زفافها وذراعها فى ذراع عماد الفايد فى أجمل موكب اسطورى يفوق يوم زفافها على الأمير تشارلز ولى عهد بريطانيا، كلنا نريد، لكن القدر أراد أن تغرب أشعة شمس ديانا، لتشرق من جديد، فى الكتابات عنها، فى حواراتها معنا، فى أيام المرح والتفاؤل مع المستقبل القادم مع فارس الشرق عماد الفايد، وجاء يوم الوداع، وداع كلا منهما، وداع ديانا، وداع الفايد، لكن حتى الوداع كان عنصرياً متزمتاً، حينما ودعت بريطانيا أميرتها ديانا، دون أن تودع بنفس البروتوكولات جسد عماد الفايد، وعندما عشنا موكب جنازة ديانا، شاهدنا الأمير تشارلز وإبنه الأمير ويليام والصغير هنرى، والملكة اليزابيث والأميرة آن والأميرة مارجريت وأغلب شخصيات الأسرة الملكية، الذين ساروا خلف نعش أو تابوت الأميرة ديانا، والشيئ الغريب فى هذا السلوك أنهم جميعاً أجادوا رسم الحزن والأسى على وجوههم وفى خطواتهم الوئيدة، والحقيقة

غير ذلك تماماً، مما دفعنى إلى الضحك أمام هذه الإزدواجية فى السلوك أمام الرأى العام البريطانى على وجه الخصوص، وكدت أقول وأنا أشاهد هذا الموكب الجنائزى الرهيب فى جنازة الأميرة ديانا، لو كانت الملكة اليزابيث تعرف أن تزغرد مثل نساء المصريين لأطلقت الزغاريد، مثلها تماماً الأمير تشارلز وجميع شخصيات هذه الأسرة الملكية، التى ناصبت ديانا العداء والكراهية واستخدام أحط الأساليب الإجتماعية معها، إن ديانا ماتت يوم أن دخلت قصر باكنجهام، وما عاشته من أيام وسنين بعد دخولها هذه الأسرة كانت «حلاوة الروح» التى صبرت حتى قتلت تحت نفق فرنسى، كان كل منهم فى داخله يرى فى هذه النهاية المفجعة نهاية لازمة، عبر منظور نفعى برجماتى شديد الإعتداء، شديد الرعونة، فهذه الأسرة الملكية رأت فى موت ديانا نهاية لكثير من الأسئلة والمشاكل، خاصة هذا السؤال الذى من المحتم أن الملكة الأم والملكة اليزابيث سألته لذاتها: ماذا يكون الوضع لو حملت الأميرة ديانا من عماد الفايد؟ إن أخاه منها سيكون هو شقيق ويليام الذى سيكون ملك بريطانيا، وأن ديانة هذا الشقيق هو الإسلام، كيف يكون مسلماً بينما الملك ويليام مسيحياً، إن بريطانيا رغم ما فيها من مسلمين قلة، إلا أن نظامها يحارب الإسلام بكل الأسلحة المواتية، وكيف سيكون ملك بريطانيا القادم يحمل إسم محمد، أو على أو عثمان أو مصطفى !؟! لقد تنفست العنصرية الدينية الصعداء برحيل أجمل جميلات بريطانيا، أميرة ويلز الأميرة ديانا.

الإسكندرية

سيدى بشر

١٩٩٨/٤/١